JAMIA HAMDARD
AC. No. 3626
Date 9.9.2011
CENTRAL LIBRARY NEW DELHI

الاوصاف اذ لا يتحقق كل وصف من صفات الانسان كالحلم
الا ان كمل وصف بقية اوصافه كالعلم والكرم والشجاعة
والخلق الحسن وغيرها حينيذ فكل من صفاته صلى الله عليه
وسلم يدل على ما وضع له مطابقة وعلى ما عداه الهاما او
استلزاما كما لا يخفى على من تدبر ذلك وتامله وبهذا التحقيق
الذي تنبه له الناظم يعلم انه سبق الله عهده ثاقب النظر كامل
المعرفة متضلع من العلوم والمعارف ولبس ذلك بكثير على من
حل عليه نظر القطب الكبير والعلم الشهير سيدي ابي العباس
المرسي وارث ابي الحسن الشاذلي قدس الله سرهما ونور
ضريحهما ومما قررته من شرح هذا البيت يعلم انه من غرر ابيات هذه
القصيدة وانه لا تنقيد فيه خلافا للشارح وانه يجب علينا
معشر[illegible] ان نعتقد ايضا انه من تمام الايمان به صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى اوجد خلقه بيده الشريفة على وجه
لم يظهر قبله ولا بعده في ادمي مثله وسر ذلك ان محاسن
الظواهر دليل على ما بطن فيها من بدايع الاخلاق وجلايل
الصفات ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم قد بلغ الغاية
التي لم يصل اليها غيره في كل من ذلك ومن ثم قال الناظم
في بردة المديح فهو الذي تم معناه وصورته البيت فبين
ان حقيقة الحسن الكامل غير منقسم بينه
وبين غيره لانه الذي تم معناه دون غيره ولو شورك لم يتم معناه
وما احسن قول بعضهم لم يظهر لنا تمام حسنه والا لما اطاقت اعيننا
النظر اليه وبين الندات والبدا جناس الاشتقاق تنبيه
شرح الناظم بيان تمام معناه بما مر وياتي ولم يشرح تمام الحسن

خلق بدنه

صلى الله عليه وسلم

99

JAMIA HAMDARD
قسم المخطوطات

في البصر وما طغى وصح عن ابن عباس كان يرى بالليل في
الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء وصح انه كان في الصلاة يرى
من خلفه كما يرى من امامه اي رؤية ادراكية بالبصر اذ الرؤية
واقعة بحاسة الكرامة لا تتوقف عليه ولا على شعاع ولا على
مقابلة عند اهل السنة وما قيل كان له عينان بين كتفيه
كسم الخياط يرى بهما لا يحجبهما الثياب لم يثبت ما يدل عليه
والاصل عدمه كزعم ان صورهم كانت تنطبع في قلبه صلى
الله عليه وسلم اوانها رؤية قلب اوان المراد بها العلم بوحي او
بالهام وحديث اني لا اعلم ما وراء جداري لم يعرف له سند
وانما ذكره ابن الجوزي في بعض كتبه بلا اسناد وبفرض وروده
فهذا غير ما نحن فيه لان المنفي علم الغيب بما وراء الجدار حيث
لم يعلم به بوحي او الهام ومن ثم لما ضلت ناقته وقال
بعض المنافقين هو يزعم علم الغيب اني لا اعلم الغيب الا ما علمني ربي
وقد دلني ربي عليها وهي في موضع كذا احتبستها شجرة بخطامها
فذهبوا فوجدوها كما اخبر صلى الله عليه وسلم وبفرض
التعارض فيما مر في حالة الصلاة وهذا خارجها وجاء انه كان
اذا التفت التفت جميعا اي لا يسارق النظر ولا يلوي عنقه
يمنة ولا يسرة كالطائش الخفيف واجل نظره النظر
بالملاحظة بمؤخر العين الذي يلي الصدغ وانه عظيم العينين
اهدب الاشفار مشرب العينين بحمرة وروى مسلم اشكل
العينين والشكلة الحمرة في بياض العين وهي محمودة والشهلة
حمرة في سوادها وفي رواية انه ابرج العينين اي شديد سوادهما
اهدب الاشفار اي طويلها واما سمعه فحسبك خبر الترمذي

قال والله

اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت السما وحق لها ان
تئط ليس فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا
لله تعالى وفي رواية لابي نعيم او قايم واما شعره فصح
انه كان بين [illegible] ليس لا رجل اي بفتح فكسر وهو ما
ينكسر قليلا ولا سبط ولا جعد قطط كان بين اذنيه ولا
وعاتقه وانه رجل ليس بالسبط ولا الجعد ولا تخالف لان
فيه رجولة قليلة فالاولى لنفي كثيرها وانه الى شحم اذنيه
وانه الى اسفلها وانه الى الكتفين ولا تخالف ايضا لانه ربما
ترك تقصيره فيطول وربما تداركه فيقص وكان ان انفرق
بنفسه والا تركه معقوصا ولعل هذا كان اول والا فالذي
صح انه يسدله اي يرسله ثم فرق ثم رايت ان العلما قالوا
الفرق سنة لانه الذي رجع اليه صلى الله عليه وسلم وكان
في عنفقته وصدغيه شعرات بيض دون العشرين و[illegible]
بكله فيه مع انه ورد في رواية ما شانه الله تعالى بالشيب اي صلى الله عليه وسلم
لان النسا يكرهنه غالبا ومن كره منه شيا كفر واختلفت
الروايات في تغييره صلى الله عليه وسلم لشيبه بنحو الحنا
ولا تخالف لانه فعله كثيرا وتركه اكثر ومن ثم كان سنة عندنا
وصح انه كان كثير شعر اللحية وجا انه كان يكثر دهن راسه
وتسريح لحيته وكان اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر
ولم يرد انه حلق راسه في غير حج او عمرة ورواية انه كان ياخذ
من عرض لحيته وطولها غريبة بخلاف رواية اعفوا اللحى ومن
ثم اخذ بها ائمتنا وورد انه كان ينظر في المراة اذا سرح لحيته
وانه كانت له مكحلة يكتحل منها بالاثمد في كل عين ثلاثة [illegible]

النهي

الدوام واما جبينه وحاجباه وانفه وراسه فقد جا انه واضح
الجبين مقرون الحاجبين اي شعرهما في رواية سابغين اي
احزي فيهما مع كثرة شعرهما اسبوغ الى اخر العين ودقة في
طرفيهما فلكثرة شعرهما يريان من بعيد كانهما متصلان وليسا
في الحقيقة كذلك وصح انه ضخم الكراديس اي روس العظام
وجا انه اقنى الانف اي طويله مع دقة ارنبته وحدب في
وسطه وعبر بعضهم بانه سايل مرتفع وسطه وانه دقيق
العرنين اي اعلا الانف وان لم يتامله يحسبه اشم اي طويل
قصبة الانف واما فمه فقد صح انه واسعه بفتح الكلام
وتختمه باشداقه اي لسعة فمه والعرب تمدح به وتذم ضده
وانه اشنب اي لاسنانه غاية الرونق واللمعان وانه اذا
تكلم رئي كالنور يخرج من ثناياه وانه مفلج الاسنان
اي متفرقها وفي رواية مفلج الثنيتين اي اكثر من البقية
واما ريقه فقد صح انه يوم خيبر تفل في عين علي كرم الله وجهه
ورضي عنه وكان به رمد فبري منه لوقته واعطاه الراية
ففتح الله على يديه وجا انه مج في بير ففاح منها رايحة
المسك وانه بزق في اخرى فلم يكن بالمدينة اطيب ماء منها وانه
كان في يوم عاشورا يبصق في فم رضعايه ورضعا فاطمة
وينهى عن رضاعهم فيجزيهم ريقه الى الليل وانه مضغ
قطعة لحم واعطاها لخمس نسوة فمضغتها [illegible] فلم يوجد لافواههن
ريح خلوف واما فصاحة لسانه وجوامع كلمه وبديع بيانه وحكمه
فامر اظهر من ان يذكر واشهر من ان ينشر كيف وقد رقي
في كل ذلك الغاية التي لم يدركها مخلوق حتى قال بعضهم

متصل وانه غير متصلها ورجحه ابن الاثير وقد جمع بانهما كانا كثيري الشعر

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

كل منهن وكان في افواههن ريح

99

العلما ان كلامه معجز كالقران واما صوته فروى ابن عساكر عن
ما بعث نبي قط الا بعثه الله حسن الوجه حسن الصوت حتى
بعث الله نبيكم فبعثه حسن الصوت والبيهقي خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى سمع العواتق في خدورهن
وابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم قال للناس يوم الجمعة
على المنبر اجلسوا فسمعه عبد الله بن رواحة وهو في
بني غنم فجلس مكانه وابن سعد انه خطب بمنى ففتح الله
اسماعهم تسمعوه وهم بمنازلهم واما ضحكه صلى الله عليه
وسلم فهو انه سيد العالمين الاولين والاخرين كما مر مبسوطا
اول الكتاب ضحكه اي الذي يظهر سروره التبسم كما رواه
البخاري عن عائشة ما رأيته مستجمعا قط ضاحكا اي منبسطا
على الضحك بكليته انما كان يتبسم ولا ينافيه خبر البخاري
ايضا في المواقع اهله في رمضان فضحك حتى بدت نواجذه
وهو بالجيم والذال المعجمة الاضراس وهي لا تكاد تظهر الا عند
المبالغة في الضحك لان عائشة نفت رويتها وذلك لا ينافي
وقوع غير التبسم منه ثم الذي دل عليه مجموع الاحاديث
ان اكثر اوقاته هو التبسم وربما ضحك والمكروه انما هو الاكثار
والافراط من الضحك سواء كان معه قهقهة ام لا ومن ثم روى
البخاري في ادبه وابن ماجه النهي عن كثرته وانه يميت القلب
والفرق ان التبسم مبادي الضحك من غير صوت والضحك انبساط
الوجه حتى تظهر الاسنان من السرور مع صوت خفي فان كان
فيه صوت يسمع من بعيد فهو القهقهة واما بكاؤه فكان من
جنس ضحكه لم يكن بشهيق ولا برفع صوت ولكن تدمع عيناه حتى

تهملا

حسن الوجه

سيد ضحكه التبسم والضحك

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم